هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طـبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة عام ١٩٩١

موانع كبيرة تواجه الادارة الامريكيه في العـــراق الجديـــد

بقلم : روبن رايت
ترجمة : نعم فؤاد

الانتخابات العراقية انتهت لكن بالنسبة للولايات المتحدة فأن التحديات والقضايا الأكثر حسماً في تحديد جدول زمني لانسحاب الولايات المتحدة سيتوجب الكشف عنها، خلال التسعة او العشرة اشهر القادمة، كما يقول المسؤولون الاميريكيون و المختصون بشؤون الشرق الأوسط. قام العراقيون بانتخاب حكومة لكن عليها ان تثبت قدرتها على الحكم. ففي خلال الثمانية عشر شهرا الماضية تركت الحكومتان العراقيتان المؤقتتان اثارا سلبية. بتفشي الرشوة و عدم الكفاءة المزمنة و وجود ميليشيات بدأ دورها يتعاظم كاداة للقمع السياسي.

و بغض النظر عمن سيكون الفائزون في انتخابات الاسبوع الماضي فان مازال عليهم خلال السنة القادمة الاعتماد و بصورة كبيرة على الولايات المتحدة كوسيط لتشكيل حكومة و اعادة كتابة الدستور و بناء الجيش و الشرطة و احداث قفزة نوعية لاقتصاد متخبط دون وقوع حرب اهلية. فقد اعلن موظفو ادارة بوش بان العراقيين منقسمين جدا الى الحد الذي لايمكنهم من انجاز هذه المهمات لوحدهم. ففي اول خطاب له من المكتب البيضاوي في البيت الابيض الذي اعلن فيه الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق في اذار ٢٠٠٣ حدد الرئيس بوش التحديات التي ستواجه في العراق خلال السنين القادمة و الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة.لقد اخرجت الادارة الاميريكية جدولا زمنيا لسنة ٢٠٠٦ تضمن انه لايمكن تشكيل حكومة جديدة قبل كانون الثاني او شباط على اقل تقدير. سيحتاج الفائزون في انتخابات ٣٠ كانون الاول من الشيعة و الكرد الى ثلاثة اشهر لتشكيل حكومة و سيسعى السنة الى الحصول على موقع فيها اذ سيصبح وجودهم السياسي على المحك وهو الوقت الذي ستحتاجه الحكومة الجديدة على اقل تقدير.

لقد بدأ سفير الولايات المتحدة زلماي خليلزاد و الجنرال جورج كايسي قائد القوات الامريكية في العراق بحث الاطراف السياسية الى الحاجة الى التحرك بسرعة و عدم اضاعة الفرصة. و لكن المرحلة الثانية لايتوقع الانتهاء منها قبل فصل الخريف و حينها يامل المسؤولون الامريكيون ان يتمكن القادة العراقيون من الموافقة عليها عندها ستطرح على التصويت العام مسألة تعديل الدستور. المسافة التي فصلت عن هذا التصويت قد تكون متفجرة و ملتهبة مثلما كانت عليها في هذه السنة كما يقول المسؤولون و المحللون. و قد لا يمكن ان تاتي بحكومة قوية.

لقد حقق العراق معجزة بتشكيله حكومة على انقاض وزارات منهارة و موظفين غير قادرين على العمل. و لكن مع كل ذلك مازال المجتمع هشا و بحاجة الى من يتخذ القرارات الصائبة و سياسات تحضر باتفاق الاطراف.ان وجود حكومة تقوم باعمالها بشكل كامل لن تتحقق بعد وقت قصير كما يقول باتريك كلوسن من معهد واشنطن للسياسة في الشرق الاوسط.

ان اصعب مهمة سيواجهها المسؤولون الاميريكيون ستأتي بعد تسلم الحكومة الجديدة مسؤوليتها. عندما تبدأ الجمعية الوطنية المنتخبة حديثا بفتح المناقشة حول الدستور. سيكون امام العراقيين اربعة اشهر من المناقشات الدستورية للاجابة بشكل نهائي على المواضيع المتنازع عليها و هي كيفية التخلص من العنف و توزيع الثروات النفطية في بلد فيدرالي. تدخل الولايات المتحدة وهي التي ستمنع انهيار المناقشات الدستورية.

المساومات تحت و ساطة الولايات المتحدة ستؤجل مناقشة القضايا الساخنة الى ما بعد انتخابات يوم الخميس.ان مرحلة ما بعد الانتخابات التي ستظهر في الربيع القادم او ربما الصيف قد تكون اكثر حساسية للقيادة العراقية الجديدة. فاذا ما نجحوا في خلق كيان لصيغة تحددها النزاهة و المسالمة فان العراق سيحقق النجاح. و اذا ما فشلوا فان التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة سيفشل ايضا بغض النظر عما سيحققه من نجاح عسكري للقوات العراقية المستحدثة فسيتجه العراق نحو التقسيم و الشلل و المواجهات في الداخل او لربما تحتاج ظهور رجل قوي كما يقول انتوني كورسمان الخبير في شؤون الخليج الفارسي في مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية. السنة الذين يشكلون ٢٠٪ فقط من مجموع السكان البالغ ٢٥ مليونا يسعون الى حكومة مركزية قوية لحمايتهم و تمكنهم من الحصول على حصة عادلة من الموارد المالية اما قادة الشيعة و الاكراد الاقوياء فهم يريدون اقاليم خاصة بهم في بلد تحكمه كونفدرالية سائبة. خلال هذه الفترة سيمد الدبلوماسيون الامريكيون في بغداد ايديهم الى الجماعات السنية لتهدئة مخاوفهم من ان يصبحوا مهمشين كما صرح مسؤول امريكي. و لكن سيكون من الصعب القيام بالشيء نفسه مع الطوائف الاخرى و تلبية متطلباتهم و هو ما حذر منه الخبراء العراقيون.

ان التحول السني الذي حدث يوم الخميس لا يعني ان هذه الاقلية التي هي تاريخيا قد حكمت العراق ارتمت بثقلها الى العملية السياسية. كما يقول ويني وايت مسؤول فريق المخابرات في العراق من عام ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٥ وهو الان باحث مساعد في معهد الشرق الاوسط.وهو مايرفضه ايضا معظم السنة الذين صوتوا في الاستفتاء على الدستور في تشرين الاول. لقد صوتوا ثانية و بشكل واسع في يوم الخميس لتامين حصول تحولات رئيسية لاستعادة حقوقهم التي يتصورون انهم فقدوها (طبقا لرأي وايت).

تعديل الدستور يحتاج الى موافقة ثلثي المشرعين (الشيعة و الاكراد)الذين اتفقوا عى مناقشة الدستور ثانية لكن السنة حتى لو تضاعف عددهم سيخسرون نتيجة التصويت بسهولة و في النهاية سيكون باستطاعتهم ارباك الاوضاع فقط عن طريق تفجيرها كما.يقول جوان كول الخبير في الشؤون العراقية في جامعة ميشيغان. ان الخطورة التي تحدثها النزاعات السياسية اذا ما انبثقت من الاطراف و الاحزاب التي يمتلك معظمها ميليشيات مسلحة يجعل من فترة ما بعد الانتخابات الاكثر هشاشة حتى الان. وهو ماذكره تقرير اعده لورنس كورب و براين كاتليس من مركز التقدم الامريكي ان وزارة الخارجية المسؤولة حاليا عن السياسة الامريكية في العراق تركز الآن على مسألة الميليشيات، يقول كيث بولاك من معهد بروكنغس مركز سابان للسياسة في الشرق الاوسط "اذا وقع العراق في أتون حرب أهلية، فأن ذلك سيكون بسبب الميليشيات، وبالتالي ستصبح حركة التمرد مشكلة ثانوية".

وبلغة واضحة بعد محادثات في البيت الابيض قال السيناتور و. غراهام العضو الجمهوري في مجلس الشيوخ محذرا ان ليس هناك امل في استقرار العراق بوجود هذه الميليشيات مضيفا لا يمكن ان تحصل على الديموقراطية بوجود احزاب سياسية تمتلك جيوشا.اذا استطاعت الحكومة الجديدة استحداث تغييرات دستورية فان الاقتراع على هذه التغييرات لن يحصل قبل ايلول. لقد حذر مسؤول كبير في الجمعية الماضية في حالة حدوث مثل هذه التغيرات فان احتمال حصول تململ او اعتراض وارد. استطرد قائلا ان الاجراءات المعقدة التي سيغلب عليها طابع الكبح و الموازنة بين الشيعة و الكرد و السنة عند تشكيل الحكومة و مراجعة صياغة الدستور ستكون متعمدة.ففي بلد بهذه الانقسامات الخطيرة لابد من وجود اليات تؤمن عدم هيمنة طرف على طرف اخر. و رغم انها ستستهلك وقتا اكثر لتحقيقها لكنها في نهاية المطاف ستحدث صيغة من الاتفاق الجماعي في بيئة يسودها الاضطراب. و اذا ارادت الحكومة العراقية مناقشة قوانين البلد و مراجعتها فان عليها ان تحدث تحسنا في مسارات الحياة اليومية التي فشلت الحكومتان المؤقتتان السابقتان في تحقيقها. و ستحتاج ايضا دعما اكثر من الدعم الحالي الذي تقدمه الولايات المتحدة. يقول المسؤولون و المختصون اننا لم نولي اهمية للفساد الهائل في الوزارات و الذي جاء نتيجة عدم وجود الموظفين و الامكانيات لتحقيق ماهو مطلوب. ورغم كل العراقيل بدخول العراقيين بعملية الانتخاب يقول بعض الخبراء انه مازال امام الولايات المتحدة الكثير من الاعمال غير المنجزه. يقول هنري باركلي احد المخططين السابقين في الادارة الحكومية و الذي يعمل الان في جامعة ليهاي " لو القينا نظرة على ما تريد الادارة الامريكية انجازه لوجدنا ان ٢٠٪ فقط قد تم تحقيقه.

عن: الواشنطن بوست

صراع الولايات المتحدة في علاقاتها العامة حول العراق يمتد الى الخارج

بقلم : تيري م. نيل
ترجمه : مروة وضاء

قارن الرئيس الاميركي بوش مهمته الحالية في الشرق الاوسط بالاهداف النبيلة التي واجهتها الولايات المتحده خلال الحرب العالميه الثانيه.قائلا ان محاوله بناء ديموقراطيه حره في العراق هو عامل اساسي لمستقبل اميركا الامني. رأى الاميريكون و الأوربيون دخولهم في الحرب العالمية الثانية من منظور الايثار و التضحيه.اما اليوم فان إدارة بوش تخسر حرب العلاقات العامة في الشرق الاوسط واوربا وعلى نحو متزايد في اميركا نفسها.ومما يبدو ان الرئيس الامريكي قد ادرك ذلك حيث بدأ بالقاء سلسلة من الخطابات تهدف لتحويل الراي العام وارجاعه في سجل الحسابات الى جانبه ثانية.

قال بوش في مجلس العلاقات الخارجية " يشهد السكان في مناطق كالموصل و النجف تطورات ملموسة في حياتهم " " وانهم قد حققوا مصلحة شخصية ضمن مستقبل امن و ثقتهم تتنامى بالحصول على عراق ديموقراطي. ان هذا التطور يتوسع عبر معظم مناطق العراق كما و يلمس غالبية العراقيين المنافع الحقيقية التي باستطاعه المجتمع الديمقراطي توفيرها".

كان الديمقراطيون سريعين في ردهم حيث قام ممثلهم والمتحدث باسمهم جون بمورثا(ديموقراطي من بنسلفانيا) وهو احد مشجعي استخدام الحل العسكري الذي انقلب ضد حرب العراق قائلا ان الادارة الامريكية " غير واقعيه" فيما يخص الاوضاع في العراق .و اضاف " عندما اقول اننا لا نستطيع تحقيق نصر عسكري فان هذا لان العراقيين انقلبوا ضدنا" .

و في هذه الاثناء اجرت مؤسسة زغبي الدولية وشبلي التلحمي في مركز جامعة ميرلاند لانور السادات للسلام و التطوير استطلاعا مشتركا في ستة بلدان شرق اوسطية (مصر و الاردن و الكويت و لبنان و المغرب) أظهر مدى مشكلة التفهم التي تواجه الولايات المتحدة في هذه البلدان.

- لم يوافق اكثر من ثلثي المشتركين في الاستطلاع على عبارة (ان هدف الولايات المتحدة في حربها على العراق هو نشر الديموقراطية في الشرق الاوسط).
- يعتقد اكثر من اربعة اخماسهم بان الحرب على العراق جلبت سلاما اقل.
- حوالي اربعة اخماسهم يعتقدون بان الحرب ❖ في العراق زادت الارهاب.
- يعتقد اقل من ٦٠٪ ان الحرب في العراق جاءت بديمقراطية اقل للمنطقة.
- يعتقد ٧٧٪ بان حال العراقيين تتجه نحو الاسوأ منذ الحرب.

تعزو غالبية الاراء الدوافع السلبية كتأمين مصادر النفط و حماية اسرائيل و اضعاف العالم الاسلامي كدوافع اساسية للولايات المتحدة في حربها على العراق بينما يعزو لها اقل من ٣٠٪ الدوافع الايجابية كمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل و دعم حقوق الانسان و نشر الديموقراطيه.

اذا كانت هذه المفاهيم هي حقيقة التفكير في الشرق الاوسط عندها سيكون لدى الولايات المتحدة مشكلة كبيرة فهي حتى لو ربحت الحرب على الارض فان مشروعها في العراق لن ينجح مالم تكسب الراي العام ايضا.

ومما زاد من عرقلة هذه الجهود هو كشف اسرار سجون الاستخبارات الاميركية المركزية في اوروبا و المعاملة السيئة للسجناء في افغانستان و خليج غوانتانامو .هزت هذه القصص ثقة الشرق الاوسط با لولايات المتحدة و خلقت بيئة فيها معظم الناس يتوقعون الاسوأ في نيات الادارة الاميركية.

قال التلحمي ان المفاهيم في الشرق الاوسط عن " عواقب حرب العراق" هي "سلام اقل و ديموقراطية اقل وحقوق انسان اقل. حيث يتحدث الناس في الشرق الاوسط عن خليج غوانتانامو وتقارير عن الاهانات والاساءات في افغانستان والصور القادمة من الفلوجة.و يرى الناس في اميركا الحرب على انها معركة قاسية ضد التمرد و يجدونه هجوما على مدينة تعرض فيها الكثير من المدنيين للاصابة" يضع موظفوا إدارة بوش اللوم على وسائل الاعلام العربية المتحيزة بشكل علني و الذي يدعم الصحافة الاميريكية السلبية.

قال وزير الدفاع الاميركي في خطاب له "لقد وصلنا الى مرحلة غريبة في هذه البلاد حيث تأخذ الصحافة ما هو الاسوأ عن اميركا و قواتنا العسكرية على انه الحقيقة وتنشره و توزعه حول العالم و غالبا مايكون السياق و التدقيق ضعيفين ناهيك عن التصحيح او اقتفاء اثر الحقيقة .

كان جدال رامسفيلد تقليديا حيث استعمل تكتيك "هاجم الرجل الاعلامي" وهو الوسيلة التي يتبعها مسؤولو الحكومة في اكثر الادارات ليحرفوا الانتباه عن فشلهم و اخطائهم و بالرغم من ذلك فانه من الجلي و الواضح ان مشاكل البيت الابيض هي من صنع ايديهم .عرف الناس الادارة الامريكية بصوتها الموحد و القوي اما اليوم فنجدها تخفق في ايصال رسالة واضحة و غير غامضة حول المقاييس العالية لاسلوب الادارة الامريكي .

قوضت النتيجة النهائية من اجمة الاهداف النبيلة التي رسمها بوش لنفسه بعد خطاب تنصيبه الثاني الذي وعد فيه بالعمل بشدة لنشر الديموقراطية حول العالم. لكن عوضا من ان تنشر سفيرته وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزارايس رسالته هذه ذات الاهداف السامية فقد صرف انتباهها خلال رحلاتها الخارجية انشغالها بالتوضيح مرارا و تكرارا ما اذا كانت اميركا تقوم باضطهاد الناس .

قامت الولايات المتحدة و حلفاؤها خلال الحرب العالمية الثانية بتوحيد العالم في قتالها ضد الفاشية. لذا عندما يقوم الرئيس بالمقارنة بين حربه ضد الفاشية و حربه في العراق . نجد ان هذا السؤال يطرح نفسه بألحاح وهو ما اذا كانت الولايات المتحدة تربح هذه المعركة المهمة من اجل تحرير قلوب و عقول الناس في الشرق الاوسط و حول العالم كما يبدو فأن من الواضح الجواب هو لا...

عن الواشنطن بوست

انتخابات سلمية، لكن الوضع الامني مازال متوترا

بقلم سكوت جونسون
ترجمة فاروق السعد

كانت السماء زرقاء في التون كوبري، و الجو مناسبا تماما للتصويت. فقد حضر الناخبون بالآلاف الى هذه المدينة التي تبعد ٣٠ كم الى الشمال الشرقي من كركوك، متدفقين الى مراكز الاقتراع و يمشون ببطء في خطوط متعرجة لإلقاء اصواتهم في صناديق بلاستيكية عملاقة. كان مسؤولو الانتخابات يتطلعون، على ما يبدو لملاحظة اي علامة على التزييف من قبل الناخبين. تعتبر كركوك تقليديا معقلا للاكراد و التركمان، و كانت الاجراءات الامنية مهلهلة اكثر من كونها محترسة في هذا المركز الشمالي. كان الاطفال و النساء يرتدون الملابس المطرزة بالألوان الزاهية و يتدفقون بيسر نسبي عابرين نقاط السيطرة للشرطة الى قاعات المدرسة المظلمة حيث لم يتم بعد تشغيل الكهرباء. خرج الشباب ملوحين بأصابعهم الملطخة بالحبر الارجواني الذي سيكون رمزا للديمقراطية العراقية. كان الكثير من النسوة اللاتي يقهقهن و يضحكن يضعن الماكياج و بدون أنهن قد اخترن ازهى و اغلى حللهن في هذا اليوم. و لكن بالرغم من المزاج المرح، كان لدى ذلك اليوم حصته من المشاكل، ايضا. فالأسئلة حول احتمال حدوث عمليات تسجيل غير قانونية لما يقارب ٨١٠٠٠ اسم خلال الصيف لم يتم الاجابة عليها في الوقت المناسب لغرض المشاركة في استفتاء هذا اليوم، كما ابلغ مئات من ابناء كركوك للعودة الى بيوتهم بدون اي تطمين من انهم سيحصلون على الصوت السياسي الذي كانوا يرغبون فيه. و مع ذلك، كانت انتخابات هذا اليوم، بصورة عامة، سلمية نسبيا. و في التون كوبري، اندلعت مسيرة من طلبة المدارس الابتدائية حاملين الاعلام الحمر، الخضر و السود للحزب الديمقراطي الكردستاني و هم يهزجون نشيدا في احد المواقع. وفي مركز مدينة كركوك، احتشدت مجاميع من الشباب في المراكز الانتخابية- للتصويت، بالطبع، و لكن ايضا للتحدث، للغزل، و لغرض القيل و القال. و قف احد طلبة معهد التطوير في كركوك في وسط حشد من المعجبين، متباهيا بانكليزيته ذات اللكنة الكاليفورنية. " اني سعيد، يا رجل" كما قال رومان بنيامين، ٢١، الذي ذكر بانه كان يعمل مع احد الاحزاب الكردية الرئيسية"لم يكن لدينا من قبل انتخابات كهذه، انه يوم عظيم بالنسبة لنا. هل تعلم اني سرياني؟" . وحتى الجيش الامريكي اصابته الاثارة من احداث ذلك اليوم." اود ان أراهم يصوتون" كما قال العريف لوك يونغ، ٢٣، مدفعي من الفرقة المحمولة جوا ١٠١ التي مقرها كركوك،" اود ان اراهم يجلبون التغيير الى بلادهم" . و كان العقيد ديفيد كراي، قائد قوات التحالف في كركوك مسرورا بنفس الدرجة. " كأمريكي، عندما ترى الناس يأتون و يذهبون الى صناديق الاقتراع، و هم يبتسمون و يقولون . اني امتلك الان صوتا، فان ذلك يشكل قوة للجنود الامريكان" كما قال. " لقد لعبنا دورا في مساعدتهم في نيل الحرية" . و في بغداد، خرجت العوائل الى الشوارع للادلاء بأصواتها منذ الصباح الباكر. و لم تكن من الصعوبة العثور على نوع الرجال الذين كانت الولايات المتحدة تأمل في ابعادهم عن جاذبية التمرد وهم يتحدثون بصراحة حول آمالهم في الاسابيع و الاشهر القادمة." نحن بحاجة الى شخص قوي يقود البلاد و لا يترك المشاكل بدون حل كما فعل السياسيون الحاليون" كما قال عمار حسان، ٢٦، وهو شاب كان يدلي بصوته في حي الاعلام في جانب الكرخ من بغداد. و بعيدا عن العاصمة، كان العراقيون و الغربيون قلقين حول كركوك منذ عدة اشهر. فقد كان صدام حسين طامعا بالمدينة الغنية بالنفط- التي تقع بالقرب من كردستان ذات الحكم شبه الذاتي- حتى انه قام بإرسال العرب الى هناك لغرض تغيير توازنها الديموغرافي عندما كان في السلطة. و الان فان المدينة العراقية الاكثر تنوعا عرقيا، بوجود الاكراد، التركمان و العرب الذين يتنافسون على بسط النفوذ السياسي و الاقتصادي، قد اصبحت في الفترة الاخيرة الشرارة التي اثارت التوترات الطائفية و العنف. يقول الاكراد بان المدينة هي جزء من كردستان، و من الصعوبة ان تجد الاكراد الذين يرغبون في التنازل عن السيطرة على كركوك لأي جهة كانت. و بالنسبة الى الكثير من الاكراد، كانت انتخابات هذا اليوم هي حول توطيد قبضتهم على كركوك قبل انتخابات كانون الأول ٢٠٠٧، حيث سيتم تحديد مسألة السيطرة على كركوك من خلال استفتاء.

و في بغداد، في نفس الوقت، خرج الناخبون السنة الى مراكز الاستفتاء بحماسة بعد اشهر من الاحباط المكبوت التي اعقبت مقاطعة سابقة للانتخابات جعلتهم لا يمتلكون الا القليل من الاصوات في الحكومة الحالية. و في الوقت الذي كان فيه بعض السنة يدلون بأصواتهم الاحتجاجية، كان آخرون يعملون مع الحكومة. فاحمد مهدي، ٢٧ عاما، سني ضابط شرطة كان يشرف على نقطة سيطرة في كركوك." جميع العراقيين يريدون مغادرة القوات الامريكية، و اننا كأجهزة امنية نحس بذلك اكثر من الآخرين" كما قال." و لكن وقت الانسحاب لم يحن بعد لان ذلك قد يدخل البلاد في فوضى". ومع كل جعجعة يوم الانتخابات، على اية حال، كان مما يثير الاسى ان نرى بوضوح الى اي مدى ظل الوضع الامني متوترا في انحاء البلاد كافة. فالصحفيون في كركوك كان يجب عليهم ان يكونوا بصحبة الجنود الامريكان و المقاولين الامنيين حيثما ذهبوا. و بينما كنا نتنقل من مدينة الى مدينة، ناظرين الى اطفال فرحين مبتسمين و ملوحين على جوانب الطرق، لم تكن القوات تتردد في اطلاق النار فوق السيارات التي تستغرق وقتا طويلا للابتعاد عن الطريق." سيتطلب الامر منهم بعض الوقت كي يتعلموا الديمقراطية" كما قال العريف اريك ماليت، الذي امضى جل وقته على طرق كركوك السريعة مفتشا عن العبوات الناسفة التي ما زالت توقع معظم الخسائر البشرية في القوات الامريكية في العراق. " لا يمكنك بمجرد رمي العصا السحرية هناك ان تغير ٢٠٠٠ سنة من الثقافة".

عن: نيوزويك